المتيسة في اورشليم ان يضمنوا لهُ ٣٠٠ جنيه سنوياً يدفعونها لهُ اقساطاً كل ثلاثة اشهر مرَّة وتأكَّد جودة المحلّ وموافقتهُ للصحة ووفرة اماكن التنزُّه فيهِ وذهب اليهِ مع امرأتهِ واولاده فلا شكَّ انهُ لم يكن لبُرجي منهُ ان يقلب وجه الارض ببشارتهِ »

هذه بعض شواهد نعرضها على القرَّاء ليروا ما للكنيسة الكاثوليكيَّة من المقام السامي في العالم. وقد اقتصرنا على شيء قليل ممَّا نستطيع ان ننشرهُ فتتسنى ان تمكننا الفرصة يوماً من الاتساع في هذه المواضيع التي هي عبرى ذات شأن لكل معتبر طالب الحقّ

الآداب العربيَّة

في الربع الاول من القرن العشرين

للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

ادباء المستشرقين من السنة ١٩٠٨ الى ١٩١٨ (تتمة)

﴿ المستشرقون الالمانيّون ﴾ خسرت المانية في هذه الحقبة عدَّةً من اعلامها المتازين بالشرقيَّات. نخصُّ هنا بالذكر الذين اشتهروا بالادبيات العربية . ففي ٥ من كانون الثاني ١٩٠٩ توفي الدكتور كرل فولرس (Karl Vollers) احد اساتذة كلية يانا (Iéna) في المانية ولد سنة ١٨٥٧ وتولى زمناً طويلاً ادارة المكتبة الخديويَّة في مصر عني بتنظيمها ووصف بعض مخطوطاتها في المجلة الاسيويَّة الالمانيَّة (ZDMG) وفي مجلة مصر . ومن تآليفهِ الحسنة كتابهُ في اللغة العربية العامية بين قدماء العرب بالالمانيَّة سنة ١٩٠٦) وكتابه عن اللهجة العربيَّة في مصر . وقد وصف بمجلَّد ضخم المخطوطات شرقية التي في مكتبة ليبسيك السوميَّة ونشر بالعربية والالمانيَّة ديوان المتلمس

وفي السنة المذكورة في ١٢ حزيران وقعت وفاة الاستاذ سجسمُند فرنكل (Sig. Fraenkel) اشتغل خصوصاً باللغويَّات العربيَّة منها كتابهُ في الالفاظ الآراميَّة

الاعجمية الداخلة في العربية طبعهُ في ليدن سنة ١٨٨٦ . وكان سبق ونشر كتاباً هناك (١٨٨٠) في الالفاظ الاجنبية التي دخلت في العربية في عهد الجاهلية وفي نفس القرآن

وفي ٧ آب من السنة توفي في موتيخ الاستاذ يوحنا ساپ (J. N. Sepp) الذي قدم الى فلسطين ونشر آثاراً تاريخية عن صور وعن انحاء الاراضي المقدسة

وفي هذه السنة بارح الحياة احد كبار المجتهدين في تعزيز الآداب العربية الاستاذ وليم بن الورد البروسي (W. Ahlwardt) ولد في غرايفسوالد في المانية سنة ١٨٢٨ وفيها توفي في ٢ ت٢ ١٩٠٩ قضى حياتهُ في درس الشرقيات ولاسيما العربية . وكان اوّل ما نشرهُ ديوان خلف الاحمر (١٨٥٩) ثم كتاب الفخري الآداب السلطانية والدول الاسلامية سنة ١٨٦٠ واعقبها بنشر دواوين مختلفة مباشرةً بستة شعراء العرب: النابغة وعنترة وطرفة وزهير وعلقمة وامرئ القيس ثمّ عُني بمجموع اشعار العرب في ثلثة اجزاء تحتوي الاصمعيات ودواوين العجّاج وابنهِ رؤبة والزفيان . وترجم كثيراً منها الى الالمانية وعلق عليها الحواشي المفيدة . ولو لم يكن لهُ من الفضل إلّا وصفهُ المخطوطات العربية في مكتبة برلين الكبرى لهُ فخراً . وهذا الوصف يتناول عشر مجلدات ضخمة ، حتى آخر سنة ١٩٠٠ وهي تحتوي سبعين كتاباً عربياً هناك مع فهارس تامّة مستوفية

وفي ٨ آذار ١٩١١ توفي احد الاثريين الالمان الذين اشتغلوا في بعلبك ليكشفوا عن آثارها ويعيدوا لها بعض بهائها القديم نريد بهِ الدكتور اوتو پوخشتين (Otto Puchstein) وقد أَلّف مع بعض رصفائهِ تآليف جميلة وصفوا فيها تلك الابنية العجيبة التي تحدّ بجامع الابصار وصوّروها تصويراً رائعاً . وللدكتور بوخشتين دليل مدقّق في ذلك نقلهُ الى الافرنسية احد الآباء اليسوعيين

وفي غرّة السنة ١٩١٣ توفي الدكتور جوليوس اوتنغ (J. Euting) من اساتذة جامعة ستراسبورغ رحل مع السائح الفرنسوي الشهير المسيو شرل هوبر (C. Huber) الى داخلية العرب فبلغا الى النفود وحائل سنة ١٨٨٣ ــ ١٨٨٤ وانتسخا كتابات آرامية في تيماء وفي تبوك والحِجْر فتُتل هوبر وعاد اوتنغ سالماً ونُشرت تفاصيل سياحة كليهما بالفرنسوية والالمانية وقد رأينا في بيروت الدكتور اوتنغ عند رجوعهِ وهو متنكر لابس ثياب اهل البادية . ومن منشوراتهِ وصف المخطوطات العربية في

مكتبة ستراسبورغ (١٨٧٧) وكذلك نشر كتابات مختلفة نبطية وارامية وجدت في سينا وفي عيون موسى وجهات فلسطين جمعها في سياحات متتالية قاسى فيها ضروب المشاق

ونُعي الينا في اوائل الحرب في ٢١ ت١ ١٩١٤ الاستاذ المرحوم يعقوب برت (Jacob Barth) من كبار المستشرقين في برلين نشر في المجلة الاسيوية الالمانية مقالات ضافية الذيل في كل الآداب العربية لاسيما التاريخية واللغوية. هو احد المستشرقين الذين سعوا بطبع تاريخ الطبري في ليدن. ومن منشوراته كتاب فصيح ثعلب طُبع في ليبسيك سنة ١٨٧٦ ونشر ديوان الشاعر النصراني القطامي وله ابحاث نفيسة في اصول اللغات السامية كالعبرانية والآرامية والعربية

ومن المتوفين من المستشرقين الالمان سنة ١٩١٥ الدكتور برلس شرودر (P. Schroeder) الذي تولى في بيروت اعمال القنصلية الالمانية سنين طويلة وكان يُعنى بالآثار الشرقية ويكتب في جرائد وطنه مقالات واسعة تاريخية وادبية واثرية. توفي في برلين

وفي تلك السنة توفي ايضاً في برلين في ٤ آب الدكتور ريشرد كيبرت (R. Kiepert) الذي نشر بعد ابيه خوارط حسنة لسورية وتركية وبلاد العرب

وفي آخر سنة الحرب في كانون الثاني ١٩١٨ فقدت المانية احد اركان علومها الشرقية الدكتور ڤلهوزن (A. Wellhausen) الذي صنّف التآليف الدقيقة في تواريخ العرب قبل الاسلام وآثارهم الدينية والشرعية والمدنية. ثم تتبع اخبارهم بعد الاسلام في عهد بني امية وبني العباس الى سقوط دولتهم وتآليفه هذه من اجود ما كُتب في هذا الصدد. وللمذكور تآليف أخرى عن الاسفار المقدسة ذهب فيها مذهب الاصوليين

﴿النسويون﴾ رُزئت الدروس الشرقية في النمسة بوفاة اربعة من مستشرقيها في هذه الحقبة الثانية. اولهم مدير المكتب الشرقي الملكي في ڤينا الدكتور داود هنريك مولر (D. H. Müller) توفي في ٢١ ك١ سنة ١٩١٢ بعد ان خدم الآداب العربية زمناً طويلاً وتولى رئاسة المجلة النسوية الشرقية (WZKM) وهو الذي نشر جغرافية جزيرة العرب للهمداني ١٨٨٤ــ١٨٩١ وكتاب الفرق للاصمعي. ورحل الى جنوبي العرب ونشر عدة كتابات حميرية وآثاراً لغوية قبائل شائعة هناك

والثاني هو الدكتور ادولف ڤاهرمند (Ad. Wahrmund) دهمتهُ المنون في ايار سنة ١٩١٣ وعمرهُ ٨٦ سنة علَم في جامعة ڤينا العربيَّة. ومن آثارهِ معجم عربيّ الماني في مجلَّدين طُبع سنة ١٨٧٧ ولهُ مجموعة ادبيَّة مدرسيَّة بالعربيَّة. وكان متقنًا للغة الفارسيَّة ألَّف فيها عدَّة تآليف

والثالث الدكتور مكسمليان بيتنر (Max Bittner) فارق الحياة في ٧ نيسان سنة ١٩١٨ لم يتجاوز عمرهُ ٤٩ سنة. كان ايضاً استاذاً اللغات الشرقية في ڤينا ولهُ في مجلَّتها الاسيويَّة مقالات واسعة تشهد لهُ بالمعرفة باللغات الساميَّة ودرس ايضاً لهجات مهرة والحضرموت وكتب عن تاريخ اليزيديّين ونشر اوَّل ارجوزة من اراجيز العجَّاج

والرابع الدكتور المأسوف عليهِ جوزف فون كراباسيك (Josef von Karabacek) توفي في آخر الحرب الكونيَّة في ت ٢ ١٩١٨ خدم لغتنا العربية بدرسهِ لاقدم مخطوطاتها التي وُجدت في مصر مكتوبةً على البردي وعلى رقوق وقطع من الكتان وهي ترقى الى اوائل الاسلام وبها يثبت انَّ اصل الخطّ العربي ليس من الخطّ الكوفي بل من الخطّ النبطي المستحدث الدارج المتعلّق الحروف وقد وُجدت بعض آثار [illegible] تقدَّم شهدها على الاسلام ونشرناها في كتابنا الآداب العربية وتاريخها في [illegible] مليَّة تؤيد هذا الرأي

أمَّا «الهولنديُّون» فقد اسفوا منذ شهر ايَّار السنة ١٩٠٩ على فقدهم إمام الدروس العربية في اوربَّة الدكتور دي غويه (M. J. de Goeje) توفاهُ الله في مدينة ليدن التي شرَّفها بآثار علمهِ الواسع فكان خير خلف لسلف سبقوا فاشتهروا في هولندة منذ القرن السابع عشر بمعرفة اللغة العربية ونشر آثارها. بل سبقهم جميعاً بوفرة تآليفهِ وضبطها واتقانها. فهو الذي نشر في ثماني مجلَّدات مجموعة جغرافيي العرب: كالاصطخري وابن حوقل وابن خرداذبه والمقدسي وابن الفقيه وابن رسته واليعقوبي والمسعودي فاحرز لهُ فخرًا قلَّما يبلغهُ غيرهُ. واليهِ يعود الفضل في نشر تاريخ الطبري برواياتهِ وفهارسه ومعجم الفاظهِ. فهيهات ان يبلغ شأوهُ احد الشرقيين. وقد نشر ايضاً قسماً من جغرافية الادريسيّ (نزهة المشتاق) في وصف المغرب. واشتغل مع بعض اساتذة ليدن في وصف مخطوطات مكتبتها الشرقية الغنيَّة بالآثار العربيَّة ولم يكتفِ الدكتور دي غويه بكل هذه الخدم وغيرها كثير بل وضع مبلغاً كبيرًا

من المال فيُصرف ريعهُ في كل سنة لمجازاة بعض المنشورات الشرقيَّة تحكم بها لجنة مخصوصة. وقد عرفنا شخصيًّا هذا الرجل العظيم واخذنا العجب من لطفهِ وشهامتهِ واستعدادهِ لمساعدة كل من كان يطلب منهُ خدمةً في سبيل الشرق

وفي هذه الحقبة في شهر نيسان ١٩١٤ كانت وفاة استاذ اللغات الساميَّة في لوزان (سويسرة) جان هنري سبيرو (J. H. Spiro) المعروف بتأليفهِ لمعجم انكليزي عربي طُبع في مصر

﴿الانكليز والاميركيُّون﴾ نُعي الينا في شهر آذار ١٩١٧ احد اصحابنا الانكليز العلَّامة اميدروس (H. F. Amedroz) المولود سنة ١٨٥٤. تخرَّج على آداب وطنهِ وتقلَّد فيهِ عدَّة اعمال ثمَّ تفرَّغ لدرس العربية ومخطوطاتها فكان احد كتبة المجلة الملكيَّة الاسيويَّة الانكليزيَّة. وغيرها من المجلَّات. ومما خدم بهِ الشرق العربيّ كتابان من اجلّ كتب التاريخ نشرهما في مطبعتنا الكاثوليكيَّة: الاوَّل تاريخ الوزراء لابي الحسن الهلال الصابئ مع الجزء الثامن من تاريخ آخر لهُ (سنة ١٩٠٤) والثاني ذيل تاريخ دمشق لابي يعلي حمزة ابن القلانسي (١٩٠٨) مضيفًا اليهما خلاصتهما بالانكليزيَّة وحواشي واسعة وفهارس جليلة

وفي ١٤ نيسان سنة ١٩١٧ فُجعت جامعة برنستون في الولايات المتحدة برجل من متقدّمي علمائها الدكتور برونُّوق (R. F. Brünnow) الذي افادنا كثيرًا بمطبوعاتهِ العربية. نخصُّ منها بالذكر كتاب الموشّى لابن اسحاق الوشّاء طُبعهُ في ليدن سنة ١٨٨٦ وكتاب الإتباع والمزاوجة لابن زكريَّا ومنتخبات مدرسيَّة ولاسيما الكتاب الحادي والعشرين من الاغاني الذي يفضل كثيرًا على الطبعة المصريَّة. وقد اشتغل في وصف الآثار العربيَّة وكان احد المتولين لحفريَّات حوران مع اساتذة جامعة برنستون فوصفوا ما اكتشفوهُ بمجلَّدين ضخمين غاية في الحسن مع خارطة مدقَّقة من رسمهِ الخاصّ

وأُسّست الكليَّة الاميركانيَّة في بيروت في ٢٨ ايلول ١٩٠٩ باحد معلميها الافاضل الدكتور جورج پرست (G. Post) الذي انشأ مع الدكتور كورنيليوس فانديك ويوحنا ورتبات سنة ١٨٦٧ مدرستها الطبيَّة فخدمها نيفًا واربعين سنة بكل همَّة وتعاطى الطبّ والجراحة في بيروت ولبنان. وكان تعمَّق في درس العربيَّة وبها انشأ

كتبهُ الطبيَّة في الجراحة وغيرها . وكان مولعاً بعلم النبات لهُ فيهِ تآليف كثيرة بالانكليزيَّة والعربيَّة فوصف نبات سوريَّة وفلسطين وشبه جزيرة سينا متجشماً لجمع حشائشها اسفارًا شاقَّة

وفي ايَّان معمعان الحرب في ٢٨ تموز سنة ١٩١٦ رحل الى الابديَّة وكنَّ آخر للكلية الاميركيَّة الدكتور دانيال بلس (D. Bliss) الذي قدم بيروت سنة ١٨٥٦ فكان لهُ اليد الطولى في انشاء مدرستهم الكلية سنة ١٨٦٦ وبقي رئيسها نحو اربعين سنة فدبَّرها بكل حكمة وجهَّزها بالابنية العلميَّة والادوات والمتاحف التي جعلتها من اكبر معاهد العلم في سوريَّة بل في كافَّة الشرق لم نأخذ عليها سوى تربية طلَبتها على المبادئ البروتستانية التي دفعت كثيرين منهم الى التحرُّر من تعاليم الدين

﴿الاسبانيُّون . الايطاليُّون . الروسيُّون﴾ أسفت اسبانية في ٦ ت٢ ١٩١٧ على فقد شيخ علمائها المستشرقين الدكتور دون فرنسسكو كوديرا إي زيدين (Fr. Codera y Zaidin) الذي ولد في ٢٣ حزيران ١٨٣٦ ودرس الآداب العربية على المستشرقين كاتلينا (S. Catalina) ودي غويس (P. de Gayangos) فبرع فيها وتعيَّن مدرِّساً للغة العربية في جامعة مدريد سنة ١٨٧٩ . وسافر الى فاس ومراكش والجزائر فبحث عن المخطوطات الشرقية وسعى بجمع المكتبات العربية الاسبانيَّة القديمة فوصفها بكتاب كبير . ومن منشوراته الجزيلة الفائدة مجموعة « المكتبة العربيَّة الاسبانيَّة » فنشر عشرة اجزاء منها تتناول تواريخ اسبانية العربيَّة وعلمائها لابن بشكوال وابن الفرضي وابن الأبار واحمد الضبي وكان لهُ الفضل في النهضة الادبية المدروس الشرقيَّة في وطنهِ . فتخرَّج عليهِ عدَّة تلامذة قدَّموا لهُ يوم يوبيلهِ الذهبي سنة ١٩٠٢ مجموعةً لطيفة ضمَّنوها عدداً عديدًا من الآثار العربية . وقد جمع هو في مجلَّد كبير مقالات لهُ متفرِّقة عن تاريخ العرب وآثارهم فنشرها على حدة

اما ﴿الايطاليُّون﴾ فرُزئوا باحد اساتذة الكلية اليسوعيَّة الرومانيَّة الاب هنري جسموندي (H. Gismondi) معلم اللاهوت في مدرستنا ببيروت مدَّة عشر سنوات عُني بدرس اللغتين السريانيَّة والعربيَّة فنشر فيها تآليف مختلفة منها كتابهُ في اصول اللغة السريانيَّة مع منتخبات ومعجم . ومنها نشرهُ لمقامات عبديشوع الصوباوي

مع ترجمتها الى اللاتينيّة والقسم الثاني من قصائد القديس غريغوريوس بالاسطرنجلي وطبع في رومية تاريخين عربيين من تواريخ الكلدان: اخبار فطاركة كرسي المشرق امبرو بن متى من كتاب المجدل (١٨٩٦) وتاريخهم لماري بن سليمان (١٨٩٩)

وكذلك الروسيّون فقدوا في هذه الحقبة الاستاذ داود كفرلسون (D. Chwolson) توفي في بطرسبورج في ٦ نيسان ١٩١١ وكان مولده في ١٠ كا ١ ١٨٢٠. كتب في مجلة اكادمية بطرسبورج مقالات عديدة عن الشرق. ومن تآليفه ما نقله العرب من آثار البابليين الاقدمين (١٨٥٩) ونشر ما ورد في الاعلاق النفيسة لابن دوسته عن الروسيين والصقالبة وشعوب البلقان وترجمها الى الروسيّة

(لهُ بقية)

مولد مريم العذراء في تقليد الاسلام

الاب لويس شيخو اليسوعي

لا يخفى ما للعذراء مريم امّ عيسى من المقام الرفيع في التقاليد الاسلامية. وقد احببنا اليوم ان نذكر هنا ما ورد في تآليف ائمتهم عن مولد البتول بمناسبة وقوع هذا العيد في الكنائس الكاثوليكيّة اليوم الثامن من شهر ايلول. ولسنا نقطع بصحّة ما ننقلهُ هنا عن كتبهم وانّما هو فقط تعريف ما دار في خلدهم او ما اخذوهُ عن تآليف نصرانية سابقة فصدّقوا عليه

١ نسب العذراء مريم

يقرّر التقليد النصراني استنادًا الى قدماء الآباء والكتبة الكنسيين ان مريم العذراء ابنة القديس يواكيم والقديسة حنة. ويروى في انجيل لوقا (١ : ٣٦) انّ القديسة اليصابات زوجة الكاهن زكريّا كانت نسيبتها وقد فصّل ذلك الكتبة المسلمون فقال